دار الوطن
١٣٣

# من أحكام العيد والأضحية

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾

## سنن وآداب
## أخطاء وتنبيهات

إعداد
القسم العلمي بدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض- ص.ب ٣٣١٠- هاتف ٤٧٩٢٠٤٢- فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وأنزل علينا السنة والقرآن، وشرفنا ببعثة محمدٍ خير الأنام، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام. . . **أما بعد:**

* **فإن** الأمة الإسلامية تعيش في هذه الأوقات أياماً شريفة، وليالي فاضلة، وأزمنة عامرة بذكر الله تعالى وشكره، وموسماً عظيماً من مواسم طاعة الله وعبادته.

* **فبالأمس** كان حجاجُ بيت الله الحرام يقفون هناك على عرفات في مشهد رائعٍ من مشاهد العبودية؛ يستمطرون رحمة الله، ويستجلبون عفوه ومغفرته، ويسألونه من فضله، ويتوجهون إليه بالذكر والدعاء والاستغفار والمناجاة، معترفين بالذِّل والعجز والفقر والمسكنة، صارفين كلَّ معاني العزة والقوة والسلطان والغنى والعلوّ لله تعالى وحده لا شريك له.

**الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.**

* **واليوم** يشترك المسلمون جميعاً في الفرح والسرور بعيد النحر، الذي هو أكبر العيدين وأفضلُهما، وهو مترتبٌ على إكمال ركن هامٍّ من أركان الإسلام وهو الحج، فإذا أكمل المسلمون حجَّهم غُفر لهم، وإنما يكمل الحج بيوم عرفة، الذي فيه يعتق الله عباده من النار، **ولذلك صار اليوم الذي يليه عيداً لجميع المسلمين في جميع أمصارهم، من شهد الموسم منهم ومن لم يشهده، لاشتراكهم في العتق والمغفرة يوم عرفة، ولذلك شُرع للجميع التقرب إلى الله بذبح الأضاحي وإراقة دماء القرابين.**

* **فأهل الموسم:** يرمون الجمرة، ويشرعون في التحلل من إحرامهم بالحج، ويقضون تَفَثَهم، ويوفون نذورهم، ويقربون قرابينهم، ثم يطوفون بالبيت العتيق.

* **وأهل الأمصار:** يجتمعون على ذكر الله وتكبيره والصلاة له، ثم يذبحون عقب ذلك نسكهم، ويقرِّبون قرابينهم بإراقة دماء ضحاياهم، فيكون ذلك شكراً منهم لهذه النعم.

**الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.**

## أفراح وعبادة

* **أخي الحبيب!**

* **العيد** هو موسم الفرح والسرور، وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدنيا إنما هو بخالقهم ومولاهم، إذا فازوا بإكمال طاعته، وحازوا ثواب أعمالهم بفضله ومغفرته، كما قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

## فضل يوم النحر

* **قال الإمام ابن القيم رحمه الله:** يوم النحر هو يوم العيد، وهو يوم الحج الأكبر، وهو يوم الأذان ببراءة الله ورسوله من كل مشرك.

* **وقال** أيضاً: فخيرُ الأيام عند الله يوم النحر، كما في السنن عنه ﷺ أنه قال: «**أفضل الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القرِّ**» [رواه أبوداود وأحمد وصححه الحاكم] [ويوم القر: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، وهو حادي عشر ذي الحجة].

* **وقيل:** يوم عرفة أفضل منه، والصواب القول الأول؛ لأن الحديث الدالَّ على ذلك لا يعارضه شيءٌ يقاومه، والصواب أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر. أ. هـ.

## التكبير

* **يُشرع** التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة لحديث شقيقٍ عن عليٍّ أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى

صلاة العصر من آخر أيام التشريق. [رواه ابن أبي شيبة].
وقال الحاكم في المستدرك: «فأما من فِعْل عمرَ وعليّ وعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود فصحيح عنهم التكبير من غداة عرفة إلى آخر أيام التشريق». أ. هـ. وهو أيضاً ما رجّحه الحافظ ابن حجر في فتح الباري.

* **وقد ورد** عن الصحابة من صيغ التكبير ما يلي:

١- **الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله، والله أكبر.. الله أكبر ولله الحمد.**

٢- **الله أكبر. الله أكبر.. الله أكبر كبيراً.**

## ملابس العيد

* **عباد الله:** إن العيد شكرٌ وليس فسقاً، فاحفظوا أبناءكم وإخوانكم، وانظروا في ملابس زوجاتكم وبناتكم وأخواتكم التي أُعدت للعيد، وألزموهن اللباس الشرعي، ولا تسمحوا بأيِّ مخالفة للإسلام في هذه الملابس، وكونوا عوناً لشباب الأمة على غضِّ أبصارهم وحفظ فروجهم.

## غضُّ البصر

* **قال** بعض أصحاب سفيان الثوري: خرجت مع سفيان يوم عيدٍ فقال: **إن أولَ ما نبدأُ به في يومنا هذا غضُّ البصر.**

* **ورجع** حسّانُ بن أبي سنان من عيدٍ فقالت له امرأته: كم من امرأة حسناء قد رأيت؟ فقال: ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت إلى أن رجعت!

## أعياد المؤمنين

* **لما قدم** النبي ﷺ المدينة، كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال: «**إن الله أبدلكم يومين خيراً منهما، يوم الفطر، ويوم الأضحى**» [رواه أحمد والنسائي والحاكم وصححه]. فأبدل الله

هذه الأمة بيومي اللعب واللهو يومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو.

* **وهناك عيد ثالث** يتكرر كل أسبوع وهو يوم الجمعة، وليس للمؤمنين في الدنيا إلا هذه الأعياد الثلاثة.

## هدي النبيِّ ﷺ في العيد

* قال الإمام ابن القيم رحمه الله ما ملخصه:

١- **كان ﷺ يصلي العيدين في المصلَّى**، ولم يصلّ العيد بمسجده إلا مرة واحدة أصابهم مطر إذا ثبت الحديث، وهديه كان فعلُهما في المصلَّىٰ دائماً.

٢- **وكان ﷺ يلبس للخروج إليهما أجمل ثيابه.**

٣- **وكان ﷺ يأكل قبل خروجه في عيد الفطر تمرات**، ويأكلهن وتراً، وأما في عيد الأضحىٰ فكان لا يَطْعَمُ حتىٰ يرجع من المصلىٰ فيأكل من أُضحيته.

٤- **وكان ﷺ يغتسل للعيدين.**

٥- **وكان ﷺ يخرج ماشياً** والعَنَزَةُ - أي الحربة - تُحمل بين يديه، فإذا وصل إلىٰ المصلَّىٰ نُصبت بين يديه ليصلِّي إليها.

٦- **وكان ﷺ يؤخِّر صلاة عيد الفطر، ويعجِّل الأضحى.**

٧- **وكان ﷺ إذا انتهى إلى المصلّى أخذ في الصلاة من غير أذانٍ ولا إقامةٍ ولا قول: الصلاة جامعة**، والسنةُ ألا يُفعل شيءٌ من ذلك.

٨- **ولم يكن هو ولا أصحابه يصلّون إذا انتهوا إلى المصلَّى شيئاً قبل الصلاة ولا بعدها.**

٩- **وكان ﷺ يبدأ بالصلاة قبل الخطبة**، فيصلي ركعتين، يكبِّر في الأولىٰ سبع تكبيرات متوالية بتكبيرة الافتتاح، يسكت بين كل تكبيرتين سكتةً يسيرةً، ولم يُحفَظْ عنه ذكرٌ معين بين التكبيرات، وكان ابن عمر مع تحرِّيه

للاتباع يرفع يديه مع كلِّ تكبيرةٍ.

١٠- **وكان ﷺ إذا أتم التكبير أخذ في القراءة**، فقرأ فاتحة الكتاب، ثم قرأ بعدها: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ في إحدىٰ الركعتين، وفي الأخرىٰ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ وربما قرأ فيهما: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْغَاشِيَةِ ۝١﴾ صحَّ عنه هذا وهذا، ولم يصحّ عنه غير ذلك.

١١- **فإذا فرغ من القراءة كبَّر وركع**، ثم إذا أكمل الركعة، وقام من السجود كبَّر خمساً متوالية، فإذا أكمل التكبير أخذ في القراءة، فيكون التكبير أول ما يبدأ به في الركعتين، والقراءة يليها الركوع.

١٢- **وكان ﷺ إذا أكمل الصلاة انصرف**، فقام مقابل الناس والناس جلوسٌ علىٰ صفوفهم، فيعظُهم ويوصيهم، ويأمرهم وينهاهم.

١٣- **ولم يكن هنالك منبرٌ يَرْقى عليه**، ولم يكن يُخرج منبر المدينة، وإنما كان يخطبهم قائماً علىٰ الأرض.

* **قال جابر**: شهدتُ مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذانٍ ولا إقامة، ثم قام متوكئاً علىٰ بلالٍ، فأمر بتقوىٰ الله وحثَّ علىٰ طاعته، ووعظ الناس وذكَّرهم، ثم مضىٰ حتىٰ أتىٰ النساء فوعظهن وذكَّرهن. [متفق عليه].

١٤- **وكان ﷺ يفتتحُ خطَبَه كلَّها بالحمد لله**، ولم يُحفظْ عنه في حديث واحدٍ أنه كان يفتتح خطبتي العيدين بالتكبير.

١٥- **ورخّص ﷺ لمن شهد العيد أن يجلس للخطبة، وأن يذهب**، ورخّص لهم إذا وقع العيد يوم الجمعة أن يَجْتَزِئوا بصلاة العيد عن حضور الجمعة.

١٦- **وكان** ﷺ **يخالف الطريق يوم العيدِ، فيذهب من طريق ويرجع من آخر**، فقيل: ليسلِّم على أهل الطريقين، وقيل: لينال بركته الفريقان. وقيل: ليقضي حاجة من له حاجة منهما. وقيل: ليظهر شعائر الإسلام في سائر الفجاج والطرق، وقيل وهو الأصح: إنه لذلك كلّه ولغيره من الحِكم التي لا يخلو فعله عنها».

**الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.**

## تنبيهاتٌ وأخطاء

١- **يَحْرُمُ صيام يوم العيد** لحديث أبي سعيدٍ أن النبي ﷺ «**نهى عن صيام يومين: يوم الفطر، ويوم النحر**» [متفق عليه].

٢- **لا بأس أن يهنئَ المسلمون بعضهم بعضاً بالعيد**، فإن ذلك من مكارم الأخلاق.

٣- **يستحب التوسعة على الأهل والعيال في المأكل والمشرب والملبس** دون إسراف أو تبذير، ويستحب كذلك صلة الرحم وزيارة الأهل والأقارب والإخوان.

٤- **ومن الأخطاء: إحياء ليلة العيد بالصلاة والقراءة والقيام**، واعتقاد أن لقيامها فضلاً عن غيرها من الليالي.

٥- **ومن الأخطاء: ترك صلاة العيد والتهاون بأدائها مع أنها** واجبةٌ في أصحّ الأقوالِ، وكان النبي ﷺ يُخرج لها النساء والبنات حتى الحُيَّض منهن، ليشهدن الخير مع المسلمين، إلا أن الحيَّضَ يعتزلن المصلَّى.

٦- **ومن الأخطاء: اختلاط الرجال بالنساء في مصلّى العيد وغيره**، وخروج النساء إلى المصلَّى في كامل زينتهن وتبرُّجهن.

٧- **ومن الأخطاء: استقبال العيد بالمعاصي والمنكرات** من غناءٍ ورقصٍ ومعازف بدعوى الفرحِ والسرور.

٨- **ومن الأخطاء: تخصيص يوم العيد لزيارة المقابر** ودعاء

الأموات.

٩- **ومن الأخطاء:** الإسراف والتبذير في أيام العيد ولو كان في أمور مباحة كالأكل والشرب والملبس وغيرها.

١٠- **ومن الأخطاء:** السفرُ أيام العيد إلى بلاد الكفر حيث الأجواء الموبوءة والانحلال.

## من أحكام الأضحية

* ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله ما ملخصه:

١- **الذبائح** التي هي قربة إلى الله وعبادة ثلاثةٌ: الهدي، والأضحية، والعقيقة.

٢- **كان** هديُه ﷺ نحر الإبل قياماً مقيَّدةً معقولة اليسرى.

٣- **وكان** ﷺ يُسمِّي الله عند نحره ويكبِّر.

٤- **وكان** ﷺ يذبح نُسُكه بيده، وربما وكَّل في بعضه.

٥- **وأباح** ﷺ لأمته أن يأكلوا من هداياهم وضحاياهم، ويتزودوا منها.

٦- **وكان** ﷺ لا يدعُ الأضحية، وكان يضحِّي بكبشين.

٧- **وكان** ينحرهما بعد صلاة العيد، وأخبر أن «من ذبح قبل الصلاة فليس من النسك في شيء، وإنما هو لحمٌ قدَّمه لأهله» [متفق عليه].

٨- **وأيام** الذبح: يوم النحر وثلاثة أيام بعده، لقوله ﷺ: «كلُّ أيام التشريق ذبحٌ» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٩- **ومن** هديه ﷺ أن من أراد التضحية، ودخل عشر ذي الحجة، فلا يأخذ من شعره وبَشَره شيئاً، لثبوت النهي عن ذلك في صحيح مسلم.

١٠- **وكان** من هديه ﷺ اختيار الأضحية واستحسانها، وسلامتها من العيوب، ونهى أن يُضَحَّى بعضباء الأذنِ والقرنِ، أي: مقطوعة الأذن ومكسورة القرن. [أخرجه أحمد وأهل السنن].

١١ـ **وأمر** أن تُستشرفَ العينُ والأذن ـ أي يُنظر إلىٰ سلامتها ـ وألا يضحَّىٰ بعوراء ولا مقابَلَة، ولا مُدَابرة، ولا شرقاء ولا خرقاء. [رواه أحمد وأهل السنن وصححه الحاكم].

**والمقابلة:** هي التي قُطع مُقَدَّم أذنها. **والمدابرة:** التي قُطع مؤخَّر أذنها. **والشرقاء:** التي شُقَّت أذنها. **والخرقاء:** التي خُرقت أذنها.

* **وذكر** عنه ﷺ أيضاً: «**أربعٌ لا تُجزئ في الأضاحي: العوراء البيِّن عورها، والمريضة البيِّن مرضها، والعرجاء البيِّن عَرَجُها، والكسيرة التي لا تُنقي**» [رواه أحمد وأهل السنن بسند صحيح] وفي لفظ: «**والعجفاء التي لا تُنقي**» أي: من هزالها لا مخّ فيها.

١٢ـ **وكان من هديه** ﷺ **أن يُضَحّي بالمصلَّى**، ففي الصحيحين أن النبي ﷺ كان يذبح وينحرُ بالمصلَّىٰ.

١٣ـ **وأمر** ﷺ **الناس إذا ذبحوا أن يُحسنوا الذبح**، وإذا قتلوا أن يحسنوا القِتْلَةَ وقال: «**إن الله كتب الإحسان على كلِّ شيء**» [رواه مسلم].

١٤ـ **وكان من هديه** ﷺ **أن الشاة تُجزئ عن الرجل وعن أهل بيته ولو كثر عددهم** كما قال عطاء بن يسار: سألت أبا أيوب الأنصاري: كيف كانت الضحايا علىٰ عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: **إن كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته، فيأكلون ويُطعِمون**. [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح].

## موعظة

* **عباد الله!**

* **قد** أحرم القوم عن الحلال، فأحرموا أنتم عن الحرام، منعوا أنفسهم من الطيب، فاحذروا أنتم جيفة الهوىٰ!

* **يا حُسْنهم** وقد نزعوا المخيط، ونزعوا عن التضييع والتفريط.

* **فارقوا** لأجل مولاهم أولادهم، وأعْرَوْا عن رقيق الثياب له أجسادهم، وتركوا في مراضيه محبوبهم ومرادهم، فأصبحوا وقد أعطاهم، وأمسَوْا وقد أفادهم.

* **فيا أخي الحبيب!**

* **إن لم** نصل إلى ديارهم، فلنصل انكسارنا بانكسارهم، وإن لم نقدر على عرفات، فلنستدرك ما فات. وإن لم نقدرْ على ليلة جمعٍ ومنى، فلنقم بمأتم الأسف هاهنا!

أين المنيبُ الأواب؟ أين المجدُّ السابق؟ هذا يوم يرحمُ فيه الصادق.

* **أسفاً لعبد** لم يغفر له اليوم ما جنى، كلما همَّ بخيرٍ نقض الطرد ما بنى. حضر مواسم الأرباح فما حصَّل خيراً ولا اقتنى، ودخل بساتين الفلاح فما مدَّ كفّاً ولا جنى، ليت شعري من منا خاب، ومن منا نال المنى؟!

**الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.**

**وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

***